Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يكن المذهب بحال ما ، دعوة إلى عصر التكنولوجيا أو نضالاً في سبيل شغل العلماء لمراكز السلطة ، بعد انتزاعها من براثن الطواغيت ومخدري الشعوب ومصاصي دماء العمال .

وأقطاب المذهب ، من ماركس وإنجلز ولينين إلى ماوتسي تونج ، لم يكونوا من المشتغلين بالعلم التجريبي ، في البيولوجيا والرياضيات والكهرباء والفلك والذرة ، الذين حقق بهم العصرُ انتصاره الرائع . . .

وإنما هم جميعاً فلاسفةٌ مفكرون وقادة ثوريون لعصرٍ يدعو إلى سحق الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي سادت عصورَ الحكم الاستبدادي والرق الجماعي والإقطاع الباغي والرأسمالية الضارية . وإذا كانت روسيا الملحدة قد حققت — بعد قرنٍ من بيان ماركس — سبقاً مجيداً باهراً في المجال العلمي ، فإن دولةً أمريكية مسيحية مُحدَثة تنافسها في هذا المجال ، ولم يقل أحد إن دولاً شيوعية كألبانيا وبلغاريا والمجر ، أرقى علمياً من دول مسيحية كألمانيا وانجلترا وفرنسا .

واستغلال الدين ضد طبيعته لتعطيل التقدم ، كاستغلال العلم ضد طبيعته لتدمير الحضارة وإهلاك البشر . وليس الدين مسئولاً عن التأويلات الفاسدة والأوهام التي تلابس الفكرَ الديني من الإسرائيليات الأسطورية والعقلية الكهنوتية ، كما أن العلم ليس مسئولاً عن نكبة هيروشيما ومعارك فيتنام والجزائر وكوبا وفلسطين ، التي تؤرق ضمير العصر .

وربطُ الإلحاد بالتقدم العلمي ، وَهْمٌ لا يقل سذاجةً وغفلةً عن ربط الدين بالتخلف الحضاري والجمود العقلي والمخدرات التي سلطتها الكهنوتيةُ على وجدان الجماعات في عصور المحنة بالرق والاستبداد والتخلف .